تأنيث»... ولو كانت الألف قبلها داخلة معها في أنها «مميز» تأنيث لوجب تغييرها في الجمع، كما وجب تغيير الهمزة لما كانت «مميز» تأنيث، فتركهم الألف بحالها، وتغييرهم الهمزة، دلالته على أنّ الهمزة وحدها «مميز» التأنيث[1].

إنّ مذهب سيبويه واضح، في كتابه، فهو يقول فيها: «هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف، فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة، وذلك نحو: حَمْرَاء، وَصَفْرَاء، وخَضْرَاء، وصَحْرَاء، وطَرْفَاء، ونُفْسَاء، وعُشَرَاء، وقُوبَاء، وَفُقَهَاء، وسَابِيَاء، وحَاوِيَاء، وكِبْرِيَاء، ومثله أيضاً: عَاشُوْرَاء، ومنه أيضاً، أَصْدِقَاء، وأَصْفِيَاء، ومنه: زِمِكَّاء، وَبروكاء، وبَراكاء، ودَبُوْقَاء، وخُنْفَسَاء، وعُنْطُبَاء، وعَقْرَبَاء، وَزَكَرِيَّاء[2].

فقد جاءت الألف في هذه الأبنية كلّها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألف، مثلها إذا كانت وحدها، إلّا أنّك همزت الآخرة للتحريك، لأنّه لا يلتقي حرفان ساكنان، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها اذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هَرَاق بمنزلة الألف[3].

---

(١) المنصف، ص: ١/ ١٥٤ — ٥٥

(٢) الكتاب، ص: ٣/ ٢١٣.

(٣) الكتاب، ص: ٣/ ١١٤.